

أضواء البيان

. @ 115

فالطغمة القليلة الحاكمة ، ومن ينظم إليها ، هم المتمتعون بجميع خيرات البلاد . وغيرهم من عامة الشعب . محرومون من كل خير . مظلومون في كل شيء . حتى ما كسبوه بأيديهم ، يعلفون ببطاقة ، كما تelf البغال والحمير . .

وقد علم اﻻ جل وعلا في سابق علمه أنه يأتي ناس يغتصبون أموال الناس بدعوى أن هذا فقير وهذا غني وقد نهى جل وعلا عن اتباع الهوى بتلك الدعوى ، وأوعد من لم ينته عن ذلك ، بقوله تعالى : { إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَلَلَّاهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوهُمُ الْهُوَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَأَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَهُ يَمَامَةً تَعْمَلُونَ خَيْرًا } . .

وقوله : { فَإِنَّ اللَّهَ كَانَهُ يَمَامَةً تَعْمَلُونَ خَيْرًا } فيه وعيد شديد لمن فعل ذلك . قوله تعالى : { وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونُ النَّاسُ أُمَمَةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُذِيبُوهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَیْهَا يَظْهَرُونَ وَلِيُذِيبُوهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَیْهَا يَتَّكِبُونَ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ } . قوله لبيوتهم ، في الموضعين ، قرأه ورش وأبو عمرو وحفص ، عن عاصم ، بضم الباء على الأصل . .

وقرأه قالون ، عن نافع وابن كثير ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي ، وشعبة عن عاصم { لِيُذِيبُوهُمْ } بكسر الباء لمجانسة الكسرة للياء . . وقوله سقفاً : قرأه نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وعاصم ، سقفاً بضمين ، على الجمع . .

وقرأه ابن كثير وأبو عمرو { سَقْفًا } بفتح السين وإسكان القاف على الإفراد المراد به الجمع . .

وقوله : { وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّاعٌ الدُّنْيَا } قرأه نافع وابن كثير ، وابن عامر ، في رواية ابن ذكوان ، وإحدى الروایتين عن هشام وأبي عمرو والكسائي { لَمَّا مَتَّاعٌ الدُّنْيَا } بتخفيف الميم من لما . . وقراءه عاصم ، وحمزة وهشام ، عن ابن عامر ، وفي إحدى الروایتين { لَمَّا مَتَّاعٌ الدُّنْيَا } بتشديد الميم من لما .

